. @ 890 @

ولم يعز غرس النعمة شيئا من هذه الأشعار المكذوبة إلى كتاب يعتمد عليه ولا نسب روايتها إلى ناقل أسندها إليه بل اقتصر في ذكرها كما ذكر على البلاغ ولم يتأمل أن مثلها مما يختلق عليه زورا ويصاغ .

وقد نسج أبو يعلى بن الهبارية على منوال غرس النعمة من غير فكر ولا روية فقال في كتابه الموسوم بفلك المعاني المشحون بقول الزور فيما ينقله ويعاني وقد قال أبو العلاء أحمد بن سليمان مع تحذلقه ودعواه الطويلة العريضة وشهرته نفسه بالحكمة ومظاهرته .

(ونهيت عن قتل النفوس تعمدا % وبعثت تقبضها مع الملكين) .

(وزعمت أنك في المعاد تعيدها % ما كان أغناها عن الحالين) .

قال ابن الهبارية وهذا كلام مجنون معتوه يعتقد أن القتل كالموت والموت كالقتل فليت هذا الجاهل الذي حرم الشرع وبرده والحق وحلاوته والهدى ونوره واليقين وراحته لم يذع ما هو برىء منه بعيد عنه ولم يقل .

(غدوت مريض العقل والرأي فأتني % لتخبر أنباء الأمور الصحائح) .

حتى سلط ا عليه أبا نصر بن أبي عمران داعي الدعاة بمصر فقال أنا ذلك المريض رأيا وعقلا وقد أتيتك مستشفيا فاشفني وجرت بينهما مكاتبات كثيرة وأمر باحضاره حلب ووعده على الإسلام خيرا من بيت المال فلما علم أبو العلاء أنه يحمل للقتل أو الإسلام سم نفسه فمات .

ابن الهبارية لا يعتمد على ما ينقله وأبو نصر بن أبي عمران هو هبة ا ابن موسى المؤيد في الدين وكان اجتمع بأبي العلاء بمعرة النعمان وذكرنا فيما نقله ابن الزبير باسناده أنه كانت بينه وبين أبي العلاء صداقة ومراسلة وذكر حكايته معه